[illegible]

ومصارمتهم بسبهم وسب آلهتهم والبراءة منهم ومما يعبدون لانها
هي اظهار الدين والمعتقد ومخالفتهم فيما كانوا عليه من عبادة غير الله تعالى وحده
واخلاص القصد له وخلع الانداد والاوثان فاضرب عن هذا وغالط بان الرسول
صلى الله عليه وسلم دعى الخلق الى الله وبلغ الرسالة وادى الامانة بنآء منه وايهاما للعوام
والطغام ان هذا من خواص الرسل وانه لا يلزم آحاد الناس ما يلزم الرسل من البلاغ
الطاملبس بمموه اما علم هذا المموه ان الله تعالى امرنا ان نتاسى بخليله
الحنيف ابراهيم ومن معه بقوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه
اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم الى قوله لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان
يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فان الله غني حميد فتبين ان الله تعالى خاطب
المؤمنين بما خاطب به الرسل من معادات المشركين بالعداوة والبغضاء والبراءة من
الشرك واهله وقد امتثل الصحابة رضي الله عنهم ما امروا به فمن تاسى بالرسل و
اتباعهم فهو منهم ومن تولى واعرض فليس من اتباعهم على الحقيقة وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون الوجه الثاني ان يقال لهذا الغبي قد علمنا انك اجنبي
عن معرفة مواقع الخطاب فان تحت كلام الشيخ من الحق والتحقيق ما يعرفه اولوا الالباب
لا من كان منهمكا في بحر الشكوك والارتياب ومن ذالك اظهار الدين بالتصريح
لاعداء الله بالعداوة والبغضاء والبراءة منهم ومما يعبدون والدعوة الى
الله والى دينه والصدع بذالك ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة
حسنة قال شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في الكلام على
المواضع التي نقل من السيرة الموضع الثاني انه صلى الله عليه وسلم لما قام
ينذرهم عن الشرك ويامرهم بضده وهو التوحيد لم يكرهوا ذالك واستحسنوه
وحدثتهم انفسهم بالدخول فيه الى ان صرح بسب دينهم وتجهيل علمائهم
فحينئذ شمروا له ولاصحابه عن ساق العداوة وقالوا سفه احلامنا وعاب
ديننا وشتم آلهتنا ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم لم يشتم عيسى وامه ولا
الملائكة

لعله والابداء انه مغالط ملبس الخ

٥٥

الملائكة ولا الصالحين لكن لما ذكر انهم لا يدعون ولا ينفعون ولا يضرون جعلوا
ذالك شتما فاذا عرفت هذا عرفت ان الانسان لا يستقيم له اسلام ولو وحد
الله وترك الشرك الا بعداوة المشركين والتصريح لهم بالعداوة والبغضاء الى
آخر كلامه رحمه الله تعالى فهذا بعض ما تحت كلام الشيخ لكن لجهل هؤلاء لا يعرفون
هذا بل ينكرونه ويقولون ليس هذا اظهار الدين فجعلوا اكمل واشرف مقامات الرسول
صلى الله عليه وسلم واشرف مقامات اصحابه الذين هم اكمل هذه الامة
وقد امرهم الله بالتاسي به وبخليله ابراهيم ففعلوا ما امروا به فعادوا اقربائهم و
بادوهم بذالك وصارحوهم به ليس هو اظهار الدين ولا من اقامته

فيا منكرا هذا تأخر فانه ❊ حرام على الخفاش ان تبصر الشمسا

ولقد احسن القائل حيث يقول

وقل للعيون الرمد للشمس اعين ❊ سواك تراها في مغيب ومطلع
وسامح نفوسا اطفأ الله نورها ❊ باهوائها لا تستفيق ولا تعي

وقوله هذا المعترض لكن لا يدل هذا على ان من اكثر السفر الى بلاد المشركين لا
يسلم من الكفر فقد تقدم ان هذه السفسطة كالطول المرخى الذي ثنياه
في يديه يجول ما يجول ثم لا يجد الا هو فيرجع اليه لان هذا محصول ما عنده
فهو لا يعول الا عليه فتفطن لهذا وتامله فاذا عرفته فصل ثم قال الشيخ
معرفة قلب وجعلته اصلا معك عرفت حينئذ ان الوسائل التي تجر الى
التساهل في مخالطة المشركين وتمنع من اظهار الدين ويقع بسببها اظهار الموافقة
لهم بالبشاشة واللين من اعظم الرضا باعمالهم وهو من اكبر المنكرات التي لا تخفى
بها الا على مبخوس الحظ من الايمان ولا يجادل وينا ضل في اباحتها الا من يجادل
في آيات الله بغير سلطان عياذا بالله من العمى والخذلان وفي الاثر ان الله يحب

Copyright © King Saud University